تسخير الجن في ميزان العقيدة

إعداد الدكتور / جمال الدين محمد علي تبيدي
أستاذ العقيدة والأديان بجامعة أم درمان الإسلامية

من يقرأ كتب الثقافة الإسلامية أو يشاهد القنوات الفضائية أو يطالع الصحف اليومية والمجلات الثقافية الدورية في بلاد المسلمين أويجالس كثيرا من الموسومين برجال الدين ، لابد أن يقع على من يزعم أن له علاقة بالعالم الروحاني وعنده إمكانية حل المشاكل المالية والاجتماعية والمهنية والعاطفية ،فهناك من يفتح الكتاب ومن يقرأ الكف وهناك من يضرب الرمل و من يستشير الأفلاك وهناك من يسخر الجن .

ومن المشكل على الناس انتساب أولئك المستشارين الروحانيين إلى القرآن الكريم وإيهام العوام بل والمثقفين بأنهم مطلعون على الأسرار الربانية ومختصون بالمواهب الإلهية ويسخرون الجن لقضاء الحوائج ومعرفة الغائبات وعلاج المرضى ،فنشط المشعوذون والدجالون والمنجمون ، باسم الولاية والكرامة وهم في الحقيقة مضللون يعملون على نشر الخرافة وطمس الصراط المستقيم وقد قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم : (إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِى الأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ) [1] ومن المعلوم أن عالم الجن من الغيبيات التي لا سبيل إلى معرفتها إلا عن طريق الوحي ومن أراد الحديث عن ذلك العالم فلن يستطيع أن يقول الحق إلا إذا استند إلى المحجة البيضاء المتمثلة في القرآن الكريم والسنة الصحيحة الثابتة فقط .

وحقيقة الصلة بعالم الجن وتعلم علومهم لا تأتي بخير مصداقا لقوله تعالي (وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) (البقرة: من الآية ١٠٢) وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (مَنِ اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السّحر، زاد ما زاد) [2]

وفي هذا الإطار جاء هذا البحث كاشفا عما يتعلق بذلك العالم من الحقائق الغيبية ومبينا حقيقة العلاقة القائمة بين الجن والإنس من الاستمتاع والاستكثار والتعاون على البر والتقوى والإثم والعدوان

---

١ رواه الترمذي في كتاب الفتن باب ماجاء في الأئمة المضلين برقم ٢٣٩٣ وقال حسن صحيح

٢ رواه أبو داود في كتاب الطب فب باب في النجوم برقم٣٩٠٧ وورد في السلسلة الصحيحة برقم ٧٩٣

أصل الجن والشياطين

الجن هم ذرية إبليس وهم خلق من خلق الله ، وخُلق إبليس من نار كما في الحديث: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (خُلقَتْ الْمَلَائكَةُ منْ نُور وَخُلقَ الْجَانُّ منْ مَارج منْ نَار وَخُلقَ آدَمُ مِمَّا وُصفَ لَكُمْ) ٣ فأصل الجن إبليس وهو أبوهم ، وهو منهم ولم يكن إبليس من الملائكة بل هو أصل الجن كما أن آدم أصل الإنس، فقد خلق من نار والملائكة خلقوا من نور، ولأن له ذرية ولا ذرية للملائكة كما في قوله تعالى: {وَإذْ قُلْنَا للْمَلائكَة اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلَّا إبْليسَ كَانَ منَ الْجنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْر رَبِّه أَفَتَتَّخذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْليَاءَ منْ دُوني وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بئْسَ للظَّالمينَ بَدَلاً} (الكهف: ٥٠)

قال ابن كثير في تفسير الآية السابقة : (قوله { فَسَجَدُوا إلَّا إبْليسَ كَانَ منَ الْجنِّ } أي: خانه أصله ؛ فإنه خلق من مارج من نار، وأصل خلق الملائكة من نور .. فعند الحاجة نضح كل وعاء بما فيه، وخانه الطبع عند الحاجة، وذلك أنه كان قد توَسَّم بأفعال الملائكة وتشبه بهم، وتعبد وتنسك، فلهذا دخل في خطابهم، وعصى بالمخالفة . ونبه تعالى هاهنا على أنه { منَ الْجنِّ } أي: إنه خُلق من نار، كما قال: { أَنَا خَيْرٌ منْهُ خَلَقْتَني منْ نَار وَخَلَقْتَهُ منْ طين } [الأعراف:١٢، ص:٧٦] قال الحسن البصري: ما كان إبليس من الملائكة طرفةً عين قَط، وإنهُ لأصل الجن، كما أن آدم، عليه السلام، أصل البشر. رواه ابن جرير بإسناد صحيح [عنه]) ٤

والجن مكلفون ومنهم مؤمنون وكافرون كما جاء في سورة الجن وغيرها، قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجنَّ وَالأنْسَ إلَّا ليَعْبُدُون} (الذريات:٥٦) وقال: {يَا مَعْشَرَ الْجنِّ وَالأنْس أَلَمْ يَأْتكُمْ رُسُلٌ منْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتي وَيُنْذرُونَكُمْ لقَاءَ يَوْمكُمْ هَذَا } (الأنعام: ١٣٠) والجن لا يعلمون الغيب كما قال تعالى في قصة سليمان عليه السلام (فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْه الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْته إلَّا دَابَّةُ الأَرْض تَأْكُلُ منْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَت الْجنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبثُوا في الْعَذَاب الْمُهين) (سبأ:١٤)

مساكن الجنّ وطعامهم

الجن يسكنون البحار والفلوات كما ورد في الحديث قَالَ رَسُولُ اللَّه –صلى الله عليه وسلم– « إنَّ إبْليسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاء ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ فَأَدْنَاهُمْ منْهُ مَنْزلَةً أَعْظَمُهُمْ فتْنَةً يَجيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا فَيَقُولُ مَا صَنَعْتَ شَيْئًا قَالَ ثُمَّ يَجيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَته – قَالَ – فَيُدْنيه منْهُ وَيَقُولُ نعْمَ أَنْتَ ».٥ و غالبا ما يسكن فساق الجنّ في مواضع المعاصي والنّجاسات، كالحمّامات، والمزابل، والقمّامين. فعن زيد بن أرقم عن رسول الله ﷺ أنّه قال: ((إن هذه الحشوش محتضرة فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل اللهمّ إنّي أعوذ بك من الخبث والخبائث)) ٦ ، والمحتضرة مكان حضور الجنّ والشّياطين. وقد جاءت الآثار بالنّهي عن الصّلاة في هذه الأماكن.

---

٣ رواه مسلم في كتاب الزهد باب في أحاديث متفرقة برقم ٥٣١٤

٤ تفسير القرآن العظيم لابن كثير في تفسير الآية رقم (٥٠) من سورة الكهف

٥ رواه مسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار باب تحرش الشيطان وبعث سراياه برقم ٧٢٨٤

٦ سنن أبي داود ح (٦)

وعن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الجن ثلاثة أصناف صنف لهم أجنحة يطيرون في الهواء ، وصنف حيات وكلاب ، وصنف يحلون ويظعنون »٧ وجاء في فقه اللغة للثعالبي في ترتيب الجن عن أبي عثمان الجاحظ ٨ قال:(إن العرب تنزل الجن مراتب فإن ذكروا الجنس قالوا: الجن فإن أرادوا أنه يسكن مع الناس قالوا: عامر والجمع عمار فإن كان ممن يعرض للصبيان قالوا: أرواح فإن خبث وتعرم قالوا: شيطان فإذا زاد على ذلك قالوا: مارد فإذا زاد على القوة قالوا: عفريت) ٩

أما طعام الجن فقد ورد في صحيح السنة أن الشيطان يأكل من طعام الإنس ويشرب من شرابهم ولذلك جاء الأمر بذكر الله والبسملة عند الطعام حتى لا يأكل معهم الشيطان وكما ورد في شأن اللقمة التي تقع من الإنس أن يأخذوها ويميطوا عنها الأذى ولا يدعوها للشيطان وورد أن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله "قال رَسُولَ اللَّه صلى الله عليه وسلم (إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينه وَإِذَا شَرِبَ فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينه فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَاله وَيَشْرَبُ بِشِمَاله). ١٠ومن طعام الجنّ أيضا العظام، ففي الحديث أنّ الجنّ قد سألوا النبيّ صلى الله عليه وسلم الزاد، فقال: ((كلّ عظم يذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما كان لحماً، وكل بعرة أو روثة علف لدوابكم))، ثم قال لأصحابه: ((فلا تستنجوا بهما فإنهما زاد إخوانكم الجنّ)) ١١

رؤية الجن وتمثلهم

والجن محجوبون عن أبصار الإنس فلا يرونهم في صورهم التي خلقهم الله عليها إلا إذا تمثلوا كما قال تعالى: { إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ } (الأعراف:٢٧) لكن إذا تصور الجن في صورة الإنس أو الحيوان فعندئذ يراه الناس في الصورة التي تمثل فيها كما قال بدر الدين الشبلي (للجنّ القدرة على التّطوّر والتّشكل في صور الإنس والبهائم، فيتصوّرون في صور الحيّات، والعقارب، وفي صور الإبل، والبقر، والغنم، والخيل، والبغال، والحمير، وفي صور الطير، وفي صور بني آدم، فإذا إذا تمثل الجن في صورة الإنس أو الحيات أو غير ذلك يمكن رؤيته) ١٢

---

٧ المستدرك للحاكم كتاب التفسير باب سورة الأحقاف برقم (٣٦٦١) قال الحاكم « هذا حديث صحيح الإسناد

٨ عمرو بن بانة (١٦٣ - ٢٥٥ هـ) الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ: كبير أئمة الادب، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة.مولده ووفاته في البصرة..قتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه.له تصانيف كثيرة، منها« الحيوان - ط « أربعة مجلدات، و « البيان والتبيين - ط « الأعلام للزركلي (٧٥/٤)

٩ فقه اللغة للثعالبي (٢٨/١)

١٠ رواه مسلم في كتاب الأشربة باب آداب الطعام برقم (٥٣٨٤)

١١ سنن الترمذي في كتاب التفسير باب سورة الأحقاف برقم (٣٢٥٨).وقال حسن صحيح

١٢ آكام المرجان في أحكام الجان تأليف الشيخ الإمام العلامة بدر الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي المتوفى ٧٦٩هـ طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان بدون رقم

وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم (الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة و الخنازير من بني إسرائيل) . ١٣ كما أتى الشّيطان قريشاً في صورة سراقة بن مالك بن جعشم لَمَّا أرادوا الخروج إلى بدر. قال الله تعالى: {وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ} (الأنفال:٤٨) ، وكما روي أنّه تصوّر في صورة شيخ نجديّ لَمّا اجتمعوا بدار النّدوة للتّشاور في أمر الرّسول صلى الله عليه وسلم هل يقتلونه، أو يحبسونه، أو يخرجونه، وورد عن أبي سعيد الخدريّ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((إنّ بالمدينة نفراً من الجنّ قد أسلموا فمن رأى شيئاً من هذه العوامر فليؤذنه ثلاثاً فإن بدا له بعد فليقتله فإنّه شيطان)) ١٤

وفي الحديث أن إبليس قد تمثل لأبي هريرة رضي الله عنه في صورة رجل يسرق مال الصدقة،ثم أخبره النبي صلى الله عليه وسلم بأنه شيطان قال أبو هريرة ـــ: ((وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت والله لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال إنّي محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة، قال فخليت عنه فأصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟ قال قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً فرحمته فخليت سبيله، قال: أما إنه قد كذبك وسيعود ، فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه سيعود ، فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني فإني محتاج وعلي عيال لا أعود ، فرحمته فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا هريرة ما فعل أسيرك؟ قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً فرحمته فخليت سبيله، قال أما إنه كذبك وسيعود ، فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات تزعم لا تعود ثم تعود ، قال دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلت: ما هو؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي: {اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ }، حتى تختم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله: ما فعل أسيرك البارحة؟ قلت: يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله، قال: ما هي؟ قلت قال لي إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم ، وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا أحرص شيء على الخير، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليالٍ يا أبا هريرة؟ قال: لا، قال: ذاك شيطان)).١٥

وتاريخ صفحة ٢١

١٣ رواه الطبراني وأبو الشيخ في العظمة) .قال : الألباني(صحيح) انظر حديث رقم : ٣٢٠٣ في صحيح الجامع .والسلسلة الصحيحة (٤٣٩/٤)

١٤ رواه مسلم في كتاب السلام باب قتل الحيات برقم ٢٢٣٦

١٥ صحيح البخاري كتاب الوكالة باب إذا وكل رجل فترك الوكيل شيئا فأجازه الموكل

فالمسلم يستطيع بإيمانه أن يقهر الشيطان لأن كيد الشيطان ضعيف فالشيطان يفر إذا سمع الأذان ولا يدخل البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة ، ويمكن الاحتراز والتحصن منه بالاستعاذة بالله و قراءة المعوذتين. وقراءة قراءة آية الكرسيّ. وحفظ وقراءة سورة البقرة ..وكثرة ذكر الله عزّ وجلّ و الوضوء : و إمساك فضول النّظر والكلام والطّعام . ومطلق قراءة القرآن كم قال تعالى : «وإذا قَرأتَ القُرآنَ جَعَلْنَا بَينَك وبَينَ الَّذينَ لا يُؤمنونَ بالآخرَة حجَاباً مَسْتُوراً » .

وفي الحديث عَنْ أبي هُرَيْرَةَ أنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ قَال :(إنَّ الْمُؤْمنَ لَيُنْضي شَيَاطينَهُ كَمَا يُنْضي أَحَدُكُمْ بَعيرَهُ في السَّفَرِ) (١٦)

اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم بوفد الجن

وردت أحاديث في التقاء النبي صلى الله عليه وسلم بالجن فعن عَبْد اللَّه بْن مَسْعُود قَالَ:(قَدمَ وَفْدُ الْجنّ عَلَى رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ انْهَ أُمَّتَكَ أَنْ يَسْتَنْجُوا بعَظْم أَوْ رَوْثَة أَوْ حُمَمَة فَإنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ لَنَا فيهَا رزْقًا قَالَ فَنَهَى رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ عَنْ ذَلكَ)

١٧وعن الزُّبَيْرُ بن الْعَوَّام رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : صَلَّى بنا رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ صَلاةَ الصُّبْح في مَسْجد الْمَدينَة ، فَلَمَّا انْصَرَفَ ، قَالَ : أَيُّكُمْ يَتْبَعُني إلَى وَفْد الْجنّ اللَّيْلَةَ ؟ فَأَسْكَتَ الْقَوْمُ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ منْهُمْ أَحَدٌ ، قَالَ ذَلكَ ثَلاثًا ، فَمَرَّ بي يَمْشي فَأَخَذَ بيَدي فَجَعَلْتُ أَمْشي مَعَهُ حَتَّى خَنَسَتْ عَنَّا جبَالُ الْمَدينَة كُلّهَا ، وَأَفْضَينَا إلَى أَرْض قَرار ، فَإذَا رجَالٌ طوَالٌ كَأَنَّهُمُ الرِّمَاحُ ، مُسْتَذْفري ثيَابهمْ منْ بَيْن أَرْجُلهمْ ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ غَشيَتْني رعْدَةٌ شَديدَةٌ حَتَّى مَا يُمْسكني رجْلايَ منَ الْفَرَق ، فَلَمَّا دَنَوْنَا منْهُمْ خَطَّ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ بإبْهَام رجْله في الأَرْض خَطًّا ، فَقَالَ لي : أَقْعُدْ في وَسَطه فَلَمَّا جَلَسْتُ ذَهَبَ عَنّي كُلُّ شَيْء أَجدُهُ منْ ريبَة ، وَمَضَى النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ بَيْني وَبَيْنَهُمْ فَتَلا قُرْآنًا رفيعًا حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى مَرَّ بي ، فَقَالَ لي : الْحَقْ فَجَعَلْتُ أَمْشي مَعَهُ ، فَمَضَيْنَا غَيْرَ بَعيد ، فَقَالَ لي : الْتَفتْ فَانْظُرْ ، هَلْ تَرَى حَيْثُ كَانَ أُولَئكَ منْ أَحَد ؟ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّه أَرَى سَوَادًا كَثيرًا ، فَخَفَضَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ رَأْسَهُ إلَى الأَرْض ، فَنَظَمَ عَظْمًا برَوْثَة ، ثُمَّ رَمَى به إلَيْهمْ ، وَقَالَ : رَشَدَ أُولَئكَ منْ وَفْد قَوْم هُمْ وَفْدُ نَصيبينَ ، سَأَلُوني الزَّادَ فَجَعَلْتُ لَهُمْ كُلَّ عَظْم وَرَوْثَة ، قَالَ الزُّبَيْرُ : فَلا يَحلُّ لأَحَد أَنْ يَسْتَنْجيَ بعَظْم وَلا رَوْثَة أَبَدًا)١٨

وفي تفسير ابن كثير عند قوله تعالى (كنا طرائق قددا) :(عن الأعمش قال : تروح إلينا جني، فقلت له: ما أحب الطعام إليكم؟ فقال الأرز. قال: فأتيناهم به، فجعلت أرى اللقم ترفع ولا أرى أحدا. فقلت: فيكم من هذه الأهواء التي فينا ؟ قال: نعم. قلت: فما الرافضة فيكم ؟ قال شرنا .) عرضت هذا الإسناد على شيخنا الحافظ أبي الحجاج المزي فقال: هذا إسناد صحيح إلى الأعمش.)

ح (٢١٨٧)

١٦ رواه أحمد في باقي مسند المكثرين في مسند أبي هريرة برقم (٨٥٨٣) وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٣٥٨٦)

١٧ رواه أبو داود كتاب الطهارة باب ما نهى عنه أن يستنجى به برقم ٣٠ وقال الألباني : صحيح

١٨ رواه الطبراني في الكبير في مسند العشرة باب نسبة الزبير بن العوام برقم ٢٥١ وقال في مجمع الزوائد(١٠٣٨) إسناده حسن

١٩
ومثل هذا الخبر لا حجة فيه على مشروعية دعوة الإنس للجن أو إجابة دعوتهم على طعام أوغيره أو إطعامهم أو الاستعانة بهم على العدو وغيره

موالاة صالحي الجن للإنس

وردت أخبار كثيرة في كتب السنة فيها مخاطبة الجن للإنس ومناداتهم ونصحهم ولكنها جميعا معلولة الأسانيد ومن أشهرها حديث ابن عباس ، « أن النبي صلى الله عليه وسلم استعمل أبا موسى على سرية البحر » ، فبينا هي تجري بهم في البحر في الليل إذ ناداهم مناد من فوقهم : ألا أخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه أنه من يعطش لله في يوم صائف ، فإن حقا على الله أن يسقيه يوم العطش الأكبر « »٢٠

ومنها حديث عبد الله بن مسعود قال : لقي رجل من أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم رجلا من الجن فصارعه فصرعه الإنسي فقال له الإنسي اني لأراك ضئيلا شخيتا كأن ذريعتك ذريعتي كلب فكذاك أنتم معشر الجن أم أنت من بينهم كذلك قال لا والله إني منهم لضليع ولكن عاودني الثانية فإن صرعتني علمتك شيئا ينفعك قال نعم قال تقرأ { الله لا إله إلا هو الحي القيوم } قال نعم قال فإنك لا تقرؤها في بيت إلا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح) ٢١ والشخيت المهزول والضليع جيد الأضلاع والخبج الريح

ومنها أيضا حديث خريم بن فاتك قال : خرجت في طلب ابل لي وكنا إذا نزلنا بواد نقول : نعوذ بعزيز هذا الوادي فتوسدت ناقة وقلت : أعوذ بعزيز هذا الوادي فإذا هاتف يهتف بي ويقول : ويحك عذ بالله ذي الجلال منزل الحرام والحلال ووحد الله ولا تبالي ما كيد ذا الجن من الأهوال إذ يذكر الله على الأميال وفي سهول الأرض والجبال وصار كيد الجن في سفال إلا التقى وصالح الأعمال فقلت له : أيها القائل ما تقول أرشد عندك أم تضليل فقال : هذا رسول الله ذا الخيرات جاء بياسين وحاميمات وسور بعد مفصلات يأمر بالصلاة والزكاة ويزجر الأقوام عن هنات فذاك في الأنام نكرات فقلت له : من أنت ؟ قال : ملك من ملوك الجن بعثني رسول الله صلى الله عليه و سلم على جن نجد

قلت : أما كان لي من يؤدي إبلي هذه إلى أهلي

لآتيه حتى أسلم قال : فأنا أؤديها فركبت بعيرا منها ثم تقدمت فإذا النبي صلى الله عليه و سلم على المنبر فلما رآني قال : ما فعل الرجل الذي ضمن لك أن يؤدي إبلك ؟ أما إنه قد أداها سالمة

---

١٩ تفسير ابن كثير (٤٣١/٤)

٢٠ الحاكم في معرفة الصحابة في مناقب أبي موسى الأشعري برقم ٦٠٠٠ هذا حديث « صحيح الإسناد . ولم يخرجاه . قال الحافظ الذهبي في التلخيص : ابن المؤمل ضعيف

٢١ رواه الدارمي في كتاب فضائل القرآن في فضل سورة البقرة برقم ٣٣٨١ قال حسين سليم أسد : رجاله ثقات ولكن عامرا الشعبي قال الحاكم والدارقطني وأبو حاتم : « لم يسمع من ابن مسعود

٢٢)
ومنها الأثر الذي فيه: قَالَ رَجُلٌ لعمر: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَتَعْرِفُ هَذَا الْمَارَّ؟ قَالَ: لا , فَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: هَذَا سَوَادُ بن قَارب، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَن، لَهُ فِيهِمْ شَرَفٌ وَمَوْضِعٌ، وَهُوَ الَّذِي أَتَاهُ رَئِيُّهُ بِظُهُورِ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ. فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: عَلَيَّ به , فَدُعِيَ لَهُ به، قَالَ: أَنْتَ سَوَادُ بن قَارب؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنْتَ الَّذِي أَتَاكَ رَئِيُّكَ بظُهُور رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنْتَ عَلَى مَا كُنْتَ عَلَيْه مِنْ كهانَتكَ؟ فَغَضبَ غَضَبًا شَديدًا وَقَالَ: يَا أَميرَ الْمُؤْمنينَ، مَا اسْتَقْبَلَني بهَذَا أَحَدٌ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا سُبْحَانَ اللَّه، وَاللَّه مَا كُنَّا عَلَيْه منَ الشِّرْك أَعْظَمُ منَ كهَانَتكَ، أَخْبِرْني بِإِتْيَانكَ رَئِيِّكَ بِظُهُور رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ؟ قَالَ: »نَعَمْ يَا أَميرَ الْمُؤْمنينَ، بَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَة بَيْنَ النَّائم وَالْيَقْظَان إذْ أَتَاني رئِي فَضَرَبَني برجْله، وَقَالَ: قُمْ يَا سَوَادُ بن قَارب، فافْهَمْ، واعْقلْ، إنْ كُنْتَ تَعْقلُ، إنَّهُ قَدْ بُعثَ رَسُولٌ منْ لُؤَيٍّ بن غَالبٍ، يَدْعُو إلَى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ , وَإلَى عبَادَته، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

عَجبْتُ للْجنِّ وَتَجْسَاسهَا وَشَدِّهَا الْعيسَ بأَحْلاسهَا
تَهْوِي إلَى مَكَّةَ تَبْغي الْهُدَى مَا خَيِّرُ الْجنِّ كَأَنْجَاسهَا
فَارْحَلْ إلَى الصَّفْوَة منْ هَاشم وَاسْمُ بعَيْنَيْكَ إلَى رَأْسهَا

قَالَ: فَلَمْ أَرْفَعْ لقَوْله رَأْسًا، وَقُلْتُ: دَعْني أَنَمْ، فَإنِّي أَمْسَيْتُ نَاعسًا، فَلَمَّا أَنْ كَانَت اللَّيْلَةُ الثَّانيَةُ، أَتَاني فَضَرَبَني برجْله، وَقَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ يَا سَوَادُ بن قَارب، قُمْ فَافْهَمْ وَاعْقلْ , إنْ كُنْتَ تَعْقلُ، إنَّهُ قَدْ بُعثَ رَسُولٌ منْ لُؤَيٍّ بن غَالب، يَدْعُو إلَى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ، وَإلَى عبَادَته، ثُمَّ أَنْشَأَ الْجنِّيُّ، يَقُولُ:

عَجبْتُ للْجنِّ وَتَطْلابهَا وَشَدِّهَا الْعيسَ بأَقْتَابهَا
تَهْوِي إلَى مَكَّةَ تَبْغي الْهُدَى مَا صَادقُ الْجنِّ كَكَذَّابهَا
فَارْحَلْ إلَى الصَّفْوَة منْ هَاشم لَيْسَ قُدَامَاهَا كَأَذْنَابهَا

قَالَ: فَلَمْ أَرْفَعْ بقَوْله رَأْسًا، فَلَمَّا أَنْ كَانَ اللَّيْلَةُ الثَّالثَةُ، أَتَاني فَضَرَبَني برجْله، وَقَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ يَا سَوَادُ بن قَارب افْهَمْ وَاعْقلْ إنْ كُنْتَ تَعْقلُ، إنَّهُ قَدْ بُعثَ رَسُولٌ منْ لُؤَيٍّ بن غَالب، يَدْعُو إلَى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ، وَإلَى عبَادَته، ثُمَّ أَنْشَأَ الْجنِّيُّ، يَقُولُ:

عَجبْتُ للْجنِّ وَأَخْبَارهَا وَشَدِّهَا الْعيسَ بأَكْوَارهَا
تَهْوِي إلَى مَكَّةَ تَبْغي الْهُدَى مَا مُؤْمنُ الْجنِّ كَكُفَّارهَا
فَارْحَلْ إلَى الصَّفْوَة منْ هَاشم بَيْنَ رَوَابيهَا وَأَحْجَارهَا

فَوَقَعَ في نَفْسي حُبُّ الإسْلامَ، وَرَغبْتُ فيه , فَلَمَّا أَصْبَحْتُ شَدَدْتُ عَلَى رَاحلَتي، فَانْطَلَقْتُ مُتَوَجِّهًا إلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا كُنْتُ ببَعْض الطَّريق، أُخْبرْتُ أَنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ قَدْ هَاجَرَ إلَى الْمَدينَة، فَأَتَيْتُ الْمَدينَةَ، فَسَأَلْتُ عَن النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ، فَقيلَ لي: في الْمَسْجد , فَانْتَهَيْتُ إلَى الْمَسْجد فَعَقَلْتُ نَاقَتي، وَإذَا رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ، فَقُلْتُ: اسْمَعْ مَقَالَتي يَا رَسُولَ اللَّه، فَقَالَ أَبُو بَكْر رَضيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: ادْنُهْ، ادْنُهْ، فَلَمْ يَزَلْ بي حَتَّى صرْتُ بَيْنَ يَدَيْه، فَقَالَ: هَات , فَأَخْبرْني بإتْيَانكَ رَئيِّكَ , فَقُلْتُ:

أَتَاني نَجيِّي بَعْدَ هُدْء وَرَقْدَة وَلَمْ يَكُ فيمَا قَدْ بَلَوْتُ بكَاذب:

٢٢ رواه الطبراني في الكبير في حرف الخاء باب خريم بن فاتك برقم ٤١٦٦

ثَلاثَ لَيَالٍ قَوْلُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ أَتَاكَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيِّ بن غَالِب
فَشَمَّرْتُ مِنْ ذَيْلِ الإِزَارِ وَوَسَّطَتْ بِيَ الذِّعْلِبُ الْوَجْنَاءُ بَيْنَ السَّبَاسِبِ
فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لا رَبَّ غَيْرُهُ وَأَنَّكَ مَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ غَائِبِ
وَأَنَّكَ أَدْنَى الْمُرْسَلِينَ وَسِيلَةً إِلَى اللَّهِ يَا ابْنَ الأَكْرَمِينَ الأَطَايِبِ
فَمُرْنَا بِمَا يَأْتِيكَ يَا خَيْرَ مَنْ مَشَى وَإِنْ كَانَ فِيمَا جَاءَ شَيْبُ الذَّوَائِبِ
وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لا ذُو شَفَاعَةٍ سِوَاكَ بِمُغْنٍ عَنْ سَوَادِ بن قَارِبِ

قَالَ: فَفَرِحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ بِإِسْلامِي فَرَحًا شَدِيدًا , حَتَّى رُؤِيَ فِي وُجُوهِهِمْ، قَالَ: فَوَثَبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِلَيْه، وَالْتَزَمَهُ، قَالَ: قَدْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ هَذَا مِنْكَ») ٢٣

اعتداء الجن على الإنس والإنس على الجن

الجن يعتدون على الإنس بطرق كثيرة كالمس والصرع والقتل وغير ذلك كما قتلوا الصحابي يوم الخندق كما ورد في الحديث عن أَبِي السَّائِبِ مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ فِى بَيْتِه قَالَ فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّى فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّى يَقْضِىَ صَلاَتَهُ فَسَمِعْتُ تَحْرِيكًا فِى عَرَاجِينَ فِى نَاحِيَةِ الْبَيْتِ فَالْتَفَتُّ فَإِذَا حَيَّةٌ فَوَثَبْتُ لأَقْتُلَهَا فَأَشَارَ إِلَىَّ أَنِ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ فَلَمَّا انْصَرَفَ أَشَارَ إِلَى بَيْتٍ فِى الدَّارِ فَقَالَ أَتَرَى هَذَا الْبَيْتَ فَقُلْتُ نَعَمْ. قَالَ كَانَ فِيهِ فَتًى مِنَّا حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ - قَالَ - فَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- إِلَى الْخَنْدَقِ فَكَانَ ذَلِكَ الْفَتَى يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- بِأَنْصَافِ النَّهَارِ فَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ فَاسْتَأْذَنَهُ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « خُذْ عَلَيْكَ سِلاَحَكَ فَإِنِّى أَخْشَى عَلَيْكَ قُرَيْظَةَ ». فَأَخَذَ الرَّجُلُ سِلاَحَهُ ثُمَّ رَجَعَ فَإِذَا امْرَأَتُهُ بَيْنَ الْبَابَيْنِ قَائِمَةً فَأَهْوَى إِلَيْهَا الرُّمْحَ لِيَطْعُنَهَا بِهِ وَأَصَابَتْهُ غَيْرَةٌ فَقَالَتْ لَهُ اكْفُفْ عَلَيْكَ رُمْحَكَ وَادْخُلِ الْبَيْتَ حَتَّى تَنْظُرَ مَا الَّذِى أَخْرَجَنِى. فَدَخَلَ فَإِذَا بِحَيَّةٍ عَظِيمَةٍ مُنْطَوِيَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمْحِ فَانْتَظَمَهَا بِهِ ثُمَّ خَرَجَ فَرَكَزَهُ فِى الدَّارِ فَاضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ فَمَا يُدْرَى أَيُّهُمَا كَانَ أَسْرَعَ مَوْتًا الْحَيَّةُ أَمِ الْفَتَى قَالَ فَجِئْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ وَقُلْنَا ادْعُ اللَّهَ يُحْيِيهِ لَنَا. فَقَالَ « اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ ». ثُمَّ قَالَ « إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جِنًّا قَدْ أَسْلَمُوا فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا فَآذِنُوهُ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ بَدَا لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ ».٢٤

وورد أيضا عَنْ أَبِى أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ قَالَ مَرَّ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ بِسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ وَهُوَ يَغْتَسِلُ فَقَالَ لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ وَلاَ جِلْدَ مُخَبَّأَةٍ. فَمَا لَبِثَ أَنْ لُبِطَ بِهِ فَأُتِىَ بِهِ النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- فَقِيلَ لَهُ أَدْرِكْ سَهْلاً صَرِيعًا. قَالَ « مَنْ تَتَّهِمُونَ بِهِ ». قَالُوا عَامِرَ بْنَ رَبِيعَةَ. قَالَ « عَلاَمَ يَقْتُلُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ مَا يُعْجِبُهُ فَلْيَدْعُ لَهُ بِالْبَرَكَةِ ». ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَأَمَرَ عَامِرًا أَنْ يَتَوَضَّأَ فَيَغْسِلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ وَرُكْبَتَيْهِ وَدَاخِلَةَ إِزَارِهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَصُبَّ عَلَيْهِ. قَالَ سُفْيَانُ قَالَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِىِّ وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْفَأَ الإِنَاءَ مِنْ خَلْفِهِ) ٢٥

---

٢٣ رواه الحاكم في معرفة الصحابة في ذكر سواد بن قارب برقم ٦٦٣٥ قال الذهبي :. الإسناد منقطع

٢٤ مسلم في كتاب السلام باب قتل الحيات برقم ٥٩٧٦

٢٥ . ابن ماجه كتاب الطب باب العين حق برقم (٣٦٣٨) وصححه الألباني في صحيح ابن ماجة

فالإصابة بالعين نوع من أعمال الجن ففي الحديث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) العين حق) ٢٦وفي رواية أخرى (العين حق ويحضر بها الشيطان) ٢٧
وكذلك فإن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما أمسك بعفريت من الجنّ وأراد أن يربطه إلى سارية المسجد ليراه الناس تذكر هذه الآية فأخلى سبيله، فقد صحّ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: ((إن عفريتاً من الجنّ تفلّت البارحة ليقطع علي صلاتي فأمكنني الله منه فأخذته فأردت أن أربطه على سارية من سواري المسجد حتى تنظروا إليه كلكم فذكرت دعوة أخي سليمان { قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لأَحَد مِنْ بَعْدِي}، فرددته خاسئاً)) ٢٨
وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ثُمَّ قَالَ أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ ثَلَاثًا وَبَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ الصَّلَاةِ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ قَالَ إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ جَاءَ بِشِهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِي فَقُلْتُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قُلْتُ أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ التَّامَّةِ فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ وَاللَّهِ لَوْلَا دَعْوَةُ أَخِينَا سُلَيْمَانَ لَأَصْبَحَ مُوثَقًا يَلْعَبُ بِهِ وِلْدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ)٢٩
وفي رِوَايَةَ ابن حبان عن أبي هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « اعترض الشيطان في مصلاي ، فأخذت بحلقه فخنقته حتى وجدت برد لسانه على كفي ، ولولا ما كان من دعوة أخي سليمان ، لأصبح موثقا تنظرون إليه »٣٠
وفي السنن الكبرى للنسائي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي فأتاه الشيطان فأخذه فصرعه فخنقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وجدت برد لسانه على يدي ولولا دعوة أخي سليمان عليه السلام لاصبح موثقا حتى يراه الناس)٣١
والشياطين يتسلطون على الناس بعدد من الوسائط والطرق بالوسوسة والإغواء والسحر والتخبط والمس ونحوه.ويستغل الشياطين البشر في أعمال الكهانة وغيرها ،وممارسة هذا السلطان من الجن على الإنس يكون بواسطة المنحرفين عن الحق الموالين للشياطين كما قال تعالى (إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ، إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ) (النحل:٩٩-١٠٠))وورد أيضا في القرآن الكريم أن شياطين الإنس والجن يتعاونون على المنكر كما في قوله تعالى (وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (الأنعام:١٢٩) وقوله تعالى () شَيَاطِينَ الأِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً)(الأنعام: من

---

٢٦ (رواه البخاري في كتاب الطب باب العين حق برقم (٥٤٠٨

٢٧ (رواه أحمد في مسند المكثرين مسند أبي هريرة برقم (٩٦٦٦

٢٨ رواه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء باب قوله تعالى (ووهبنا لداود سليمان) .
(برقم(٣١٧٠

٢٩ في صحيح مسلم كتاب المساجد - بَاب جَوَازِ لَعْنِ الشَّيْطَانِ فِي أَثْنَاءِ الصَّلَاةِ وَالتَّعَوُّذِ مِنْهُ برقم ٨٤٣

٣٠ وفي رواية ابن حبان كتاب الصلاة باب صفة الصلاة برقم ٢٣٩٠

٣١ وفي السنن الكبرى للنسائي برقم (١١٤٣٩)

الآية١١٢)

فهذا التولي والتعاون بين الإنس والجن غير مشروع لأنه في معصية الله ولا يكون إلا على الإثم والعدوان

فالجنّ كالإنس في التكليف، ومؤمنو الجن أولياء لمؤمني الإنس لا يؤذونهم، بل لا يجاورونهم، كما ورد في كثير من السنن أنهم يعتزلون مساكن الإنس ويسكنون الفلوات والجبال والبحار، ولا علاقة لهم بالإنس فالإنس لا يرونهم، فإذا تمثل الجنّ للإنس وجب عليه استئذانه للابتعاد عنه وإلا قتله كما تقدم في الحديث: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ بِالْمَدِينَةِ نَفَرًا مِنْ الْجِنِّ قَدْ أَسْلَمُوا فَمَنْ رَأَى شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْعَوَامِرِ فَلْيُؤْذِنْهُ ثَلَاثًا فَإِنْ بَدَا لَهُ بَعْدُ فَلْيَقْتُلْهُ فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ) ٣٢

قال النووي قال العلماء معناه واذا لم يذهب بالإنذار علمتم أنه ليس من عوامر البيوت ولا ممن أسلم من الجن بل هو شيطان فلا حرمة عليكم فاقتلوه ولن يجعل الله له سبيلا للانتصار عليكم بثأره بخلاف العوامر ومن أسلم والله أعلم٣٣

موالاة شياطين الجن لشياطين الإنس

إذا تشابهت أعمال المنحرفين عن الصراط من الإنس والجن فإن ذلك يدل على تشابه قلوبهم وموالاة بعضهم لبعض ، فترى التنسيق بينهم وتسخير بعضهم لبعض في الأعمال المحرمة كالسرقة وغيرها كما قال ابن تيمية (والشياطين يوالون من يفعل ما يحبونه من الشرك والفسوق والعصيان. فتارة يخبرونه ببعض الأمور الغائبة ليكاشف بها.وتارة يؤذون من يريد أذاه بقتل وتمريض ونحو ذلك. وتارة يجلبون له من يريده من الإنس. وتارة يسرقون له ما يسرقونه من أموال الناس من نقد وطعام وثياب وغير ذلك. فيعتقد أنه من كرامات الأولياء وإنما يكون مسروقاً.

وتارة يحملونه فى الهواء فيذهبون به الى مكان بعيد . فمنهم من يذهبون به إلى مكة عشية عرفة ويعودون به . فيعتقد هذه كرامة ! مع أنه لم يحج حج المسلمين لا أحرم ولا لبى ولا طاف بالبيت ولا بين الصفا والمروة. ومعلوم أن هذا من أعظم الضلال.

ومنهم من يذهب الى مكة ليطوف بالبيت من غير عمرة شرعية فلا يحرم إذا حاذى الميقات.وأهل الجاهلية فيها نوعان: نوع يكذب بذلك كله. ونوع يعتقد ذلك كرامات لأولياء الله. فالأول يقول: إنما هذا خيال فى أنفسهم لا حقيقة له فى الخارج. فإذا قالوا ذلك لجماعة بعد جماعة، فمن رأى ذلك وعاينه موجودا أو تواتر عنده ذلك عمن رآه موجودا فى الخارج وأخبره به من لا يرتاب فى صدقه = كان هذا من أعظم أسباب ثبات هؤلاء المشركين المبتدعين الشاهدين لذلك والعارفين به بالاخبار الصادقة. ثم هؤلاء المكذبون لذلك متى عاينوا بعض ذلك خضعوا لمن حصل له ذلك وانقادوا له واعتقدوا أنه من أولياء الله. مع كونهم يعلمون أنه لا يؤدى فرائض الله حتى ولا الصلوات الخمس ولا يجتنب محارم الله ، لا الفواحش ولا الظلم)٣٤.

---

٣٢ رواه مسلم في كتاب السلام باب قتل الحيات وغيرها برقم ٤١٥١

٣٣ (شرح النووي على صحيح مسلم (٢٣٦/١٤

٣٤ (مجموع فتاوى ابن تيمية (١٧٥/١ :

خصوصية تسخير الجن في المباحات بالأنبياء

معنى التسخير هو التشغيل والاستخدام وقد اختص الله نبيه سليمان عليه السلام بتسخير الجن له كما قال تعالى : (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لأحَد منْ بَعْدي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِه رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ) (ص:٣٥-٣٧) وقال تعالى : (وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْأِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ) (النمل:١٧)

فكان نبي الله سليمان عليه السلام يسخر الجن في الأعمال المشروعة كالبناء والصناعة وغير ذلك كما قال تعالى (يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ) (سبأ:١٣)

وقد ورد في صريح القرآن أن تسخير الجن كان مما اختُصّ به نبي الله سليمان عليه السلام فلا ينبغي ولا يجوز لأحد من بعده: { قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ} (ص:٣٥)

وقال الفخر الرازي في تفسير قوله تعالى : (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ) (سبأ:١٢) (واعلم أن الله تعالى ذكر ثلاثة أشياء في حق داود وثلاثة في حق سليمان عليهما الصلاة والسلام فالجبال المسخرة لداود من جنس تسخير الريح لسليمان ، وذلك لأن الثقيل مع ما هو أخف منه إذا تحركا يسبق الخفيف الثقيل ويبقى الثقيل مكانه ، لكن الجبال كانت أثقل من الآدمي والآدمي أثقل من الريح فقدر الله أن سار الثقيل مع الخفيف أي الجبال مع داود على ما قلنا : { أَوِّبِي } أي سيري وسليمان وجنوده مع الريح الثقيل مع الخفيف أيضاً ، والطير من جنس تسخير الجن لأنهما لا يجتمعان مع الإنسان؛ الطير لنفوره من الإنس والإنس لنفوره من الجن ، فإن الإنسان يتقي مواضع الجن ، والجن يطلب أبداً اصطياد الإنسان والإنسان يطلب اصطياد الطير فقدر الله أن صار الطير لا ينفر من داود بل يستأنس به ويطلبه ، وسليمان لا ينفر من الجن بل يسخره ويستخدمه وأما القطر والحديد فتجاذبهما غير خفي وههنا لطيفة : وهي أن الآدمي ينبغي أن يتقي الجن ويجتنبه والاجتماع به يفضي إلى المفسدة ولهذا قال تعالى : { أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشياطين * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ } [المؤمنون : ٩٧ ، ٩٨] فكيف طلب سليمان الاجتماع بهم فنقول قوله تعالى : { مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ } إشارة إلى أن ذلك الحضور لم يكن فيه مفسدة ولطيفة أخرى : وهي أن الله تعالى قال ههنا : { بِإِذْنِ رَبِّهِ } بلفظ الرب وقال : { وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا } ولم يقل عن أمر ربه ، وذلك لأن الرب لفظ ينبىء عن الرحمة ، فعندما كانت الإشارة إلى حفظ سليمان عليه السلام قال : { رَبِّه } وعندما كانت الإشارة إلى تعذيبهم قال : { عَنْ أَمْرِنَا } بلفظ التعظيم الموجب لزيادة الخوف وقوله تعالى : { نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السعير } فيه وجهان أحدهما : أن الملائكة كانوا موكلين بهم وبأيديهم مقارع من نار فالإشارة إليه وثانيهما : أن السعير هو ما يكون في الآخرة فأوعدهم بما في الآخرة من العذاب .انتهى كلام الرازي ٣٥

---

٣٥ التفسير الكبير و مفاتيح الغيب لفخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر الرازي طبعة دار الفكر بيروت لبنان ١٩٩٥بدون رقم طبعة (٢٤٦/٢)

قول الشبلي في تسخير الجن

قال الشبلي ٣٦في آكام المرجان : (والإنسان إذا فسدت نفسه أو مزاجه يشتهي ما يضره ويلتذ به بل يعشق ذلك عشقاً يفسد عقله ودينه وخلقه وبدنه وماله، والشيطان هو نفسه خبيث فإذا تقرب صاحب العزائم والأقسام وكتب الروحانيات السحرية، وأمثال ذلك إليهم بما يحبونه من الكفر والشرك صار ذلك كالرشوة لهم فيقضون بعض أغراضه كمن يعطي غيره مالاً ليقتل له من يريد قتله، أو يعينه على فاحشة، أو ينال معه فاحشة. ولهذا كثير من هذه الأمور يكتبون فيها كلام الله تعالى بالنجاسة. وقد يقلبون حروف (قل هو الله أحد)، أو غيرها بنجاسة، إما دم، وإما غيره، وإما بغير نجاسة. ويكتبون غير ذلك مما يرضاه الشيطان أو يتكلمون بذلك فإذا قالوا أو كتبوا ما ترضاه الشياطين أعانتهم على بعض أغراضهم، إما تغوير ماء من المياه، وإما أن يحمل في الهواء إلى بعض الأمكنة، وإما أن يأتيه بمال من أموال بعض الناس كمال تسرقه الشياطين من أموال الخائنين، ومن لم يذكر اسم الله عليه ويأتي به وإما غير ذلك. ولو سقنا في كل نوع من هذه الأنواع من الأمور المعينة ومن وقعت له ممن عرفناه ومن لم نعرفه لطال ذلك جداً.) ٣٧

قول ابن التين في تسخير الجن

وَقَال عبد الواحد ابْن التِّين ٣٨:(الرُّقَى بِالْمُعَوِّذَاتِ وَغَيْرهَا مِنْ أَسْمَاء اللَّه هُوَ الطِّبّ الرُّوحَانِيّ ، إِذَا كَانَ عَلَى لِسَان الْأَبْرَار مِنْ الْخَلْق حَصَلَ الشِّفَاء بِإِذْنِ اللَّه تَعَالَى ، فَلَمَّا عَزَّ هَذَا النَّوْع فَزِعَ النَّاس إِلَى الطِّبّ الْجِسْمَانِيّ وَتِلْكَ الرُّقَى الْمَنْهِيّ عَنْهَا الَّتِي يَسْتَعْمِلهَا الْمُعَزِّم وَغَيْره مِمَّنْ يَدَّعِي تَسْخِير الْجِنّ لَهُ فَيَأْتِي بِأُمُورٍ مُشْتَبِهَة مُرَكَّبَة مِنْ حَقّ وَبَاطِل يَجْمَع إِلَى ذِكْر اللَّه وَأَسْمَائِهِ مَا يَشُوبهُ مِنْ ذِكْر الشَّيَاطِين وَالِاسْتِعَانَة بِهِمْ وَالتَّعَوُّذ بِمَرَدَتِهِمْ ، وَيُقَال : إِنَّ الْحَيَّة لِعَدَاوَتِهَا لِلْإِنْسَانِ بِالطَّبْعِ تُصَادِق الشَّيَاطِين لِكَوْنِهِمْ أَعْدَاء بَنِي آدَم ، فَإِذَا عَزَّمَ عَلَى الْحَيَّة بِأَسْمَاءِ الشَّيَاطِين أَجَابَتْ وَخَرَجَتْ مِنْ مَكَانهَا ، وَكَذَا اللَّدِيغ إِذَا رُقِيَ بِتِلْكَ الْأَسْمَاء سَالَتْ سُمُومهَا مِنْ بَدَن الْإِنْسَان ، فَلِذَلِكَ كُرِهَ مِنْ الرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ بِذِكْرِ اللَّه وَأَسْمَائِهِ خَاصَّة وَبِاللِّسَانِ الْعَرَبِيّ الَّذِي يُعْرَف مَعْنَاهُ لِيَكُونَ بَرِيئًا مِنْ الشِّرْك ، وَعَلَى كَرَاهَة الرُّقَى بِغَيْرِ كِتَاب اللَّه عُلَمَاء الْأُمَّة) ٣٩

وقال لفخر الرازي (من أنواع السحر المذكورة الاستعانة بالأرواح الأرضية ، يعني تسخير الجن

٣٦ محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقي ثم الطرابلسي الحنفي بدر الدين بن تقي الدين كان أبوه قيم الشبلية بدمشق وولد هو سنة ٧١٢ وجمع في الأوائل كتابا سماه محاسن الوسائل في معرفة الأوائل و كتابا سماه آكام المرجان في أحكام الجان وولي قضاء طرابلس سنة ٧٥٥ مات ٧٦٩ . الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر (١٠/٢)

٣٧ آكام المرجان للشبلي صفحة ٩٨-٩٩

٣٨ ابن التين هو عبد الواحد بن التين . أبو محمد . الصفاقسي . المغربي . المالكي . الشهير بابن التين . فقيه محدث مفسر . له اعتناء زائد في الفقه ممزوج بكثير من كلام المدونة وشراحها اعتمده الحافظة ابن حجر في شرح البخاري وكذلك ابن رشد وغيرهما .من تصانيفه : « الخبر الفصيح في شرح البخاري الصحيح ».توفي ٦١١هـ). [شجرة النور الزكية ١٦٨ . ونيل الابتهاج على هامش الديباج المذهب ١٨٨ . هدية العارفين ١/٦٣٠] .ملاحق تراجم الفقهاء الموسوعة الفقهية (١/٦)

٣٩ فتح الباري في شرح كتاب الطب باب الرقي بالقرآن :

واستخدامهم .) ٤٠

قول ابن النديم في تسخير الجن

قال محمد بن اسحق النديم ٤١: (زعم المعزمون والسحرة ان الشياطين والجن والارواح تطيعهم وتخدمهم وتنصرف بين أمرهم ونهيهم.

فاما المعزمون ممن ينتحل الشرائع، فزعم ان ذلك يكون بطاعة الله جل اسمه، والابتهال إليه، والاقسام على الارواح والشياطين به، وترك الشهوات ولزوم العبادات. وان الجن والشياطين. يطيعونهم اما طاعة لله جل اسمه لاجل الاقسام به، واما مخافة منه تبارك وتعالى. ولان في خاصية اسمائه، تقدست وذكره علاوجل، قمعهم واذلالهم.

فاما السحرة، فزعمت انها تستعبد الشياطين بالقرابين والمعاصي وارتكاب المحظورات، مما لله جل اسمه، في تركها رضا، وللشياطين في استعمالها رضا، مثل ترك الصلوة والصوم واباحات الدماء ونكاح ذوات المحرم، وغير ذلك من الافعال الشرية. وهذا الشأن ببلاد مصر وما والاها ظاهر، والكتب فيه، مؤلفة كثيرة موجودة. وبابل السحرة، بارض مصر. قال لي من رآها: وبها بقايا ساحرين وساحرات. وزعم الجميع من المعزمين والسحرة، ان لهم خواتيم وعزائم ورقى ومنادل وجراب ودخن وغير ذلك، مما يستعملونه في علومهم.

حكاية اخرى زعم طائفة من الفلاسفة، وعبدة النجوم، انهم يعملون الطلسمات على ارصاد الكواكب لجميع ما يريدونه من الافعال البديعة والتهيجات والعطوف والتسليطات، ولهم نقوش على الحجارة والخرز والفصوص، وهذا علم فاشى ظاهر في الفلاسفة. وللهند اعتقاد في ذلك. وافعال عجيبة. وللصين حيل وسحر من طريقة اخرى.

وللهند خاصة، علم التوهم ولها في ذلك كتب، قد نقل بعضها إلى العربي. وللترك علم من السحر. قال لى من اثق بفضله: انهم يعملون عجائب، من هزائم الجيوش وقتل الإعداء وعبور المياه وقطع المسافات البعيدة في المدة القريبة. والطلسمات بارض مصر والشام كثيرة ظاهرة الاشخاص. غير ان افعالها قد بطلت لتقادم العهد.) ٤٢

قول ابن تيمية في تسخير الجن

وقال ابن تيمية : (إن قصد تسخير الجن بالأسماء والكلمات من الأقسام والعزائم فقد عرض نفسه لعقوبتهم ومحاربتهم، بل لو لم يكن الخارق إلا دلالة صاحب المال المسروق والضال على ماله أو شفاء المريض أو دفع العدو من السلطان والمحاربين - فهذا القدر إذا فعله الإنسان مع الناس ولم يكن عمله ديناً يتقرب به إلى الله كان كأنه قهرمان للناس يحفظ أموالهم، أو طبيب أو صيدلي يعالج أمراضهم، أو أعوان سلطان يقاتلون عنه، إذ عمله من جنس عمل أولئك سواء. ومعلوم أن من سلك هذا المسلك على غير الوجه الديني فإنه يحابي بذلك أقواماً ولا يعدل بينهم، وربما أعان

٤٠ مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي (٢٤٦/٢)

٤١ محمد بن اسحق النديم محمد بن اسحق بن محمد بن اسحق النديم الأخباري البغدادي أبو الفرج له تصانيف منها الفهرست في أخبار الأدباء والتشبيهات، توفي سنة ثمانين وثلث مائة. الوافي بالوفيات للصفدي (٢٣٢/١)

٤٢ الفهرست لابن النديم (٣٧٣/١)

الظلمة بذلك كفعل بلعام وطوائف من هذه الأمة وغيرهم.) ٤٣
وقال ابن تيمية في الفتاوى: (إن أهل الضلال والبدع الذين فيهم زهد وعبادة على غير الوجه الشرعي ولهم أحيانا مكاشفات ولهم تأثيرات يأوون كثيرا إلى مواضع الشياطين التي نهى عن الصلاة فيها لأن الشياطين تتنزل عليهم بها وتخاطبهم الشياطين ببعض الأمور كما تخاطب الكهان وكما كانت تدخل في الأصنام وتكلم عابدي الأصنام وتعينهم في بعض المطالب كما تعين السحرة وكما تعين عباد الأصنام وعباد الشمس والقمر والكواكب إذا عبدوها بالعبادات التي يظنون أنها تناسبها من تسبيح لها ولباس وبخور وغير ذلك فإنه قد تنزل عليهم شياطين يسمونها روحانية الكواكب وقد تقضي بعض حوائجهم أما قتل بعض أعدائهم أو إمراضه وإما جلب بعض من يهوونه وإما إحضار بعض المال و لكن الضرر الذي يحصل لهم بذلك أعظم من النفع بل قد يكون أضعاف أضعاف النفع
والذين يستخدمون الجن بهذه الأمور يزعم كثير منهم أن سليمان كان يستخدم الجن بها فإنه قد ذكر غير واحد من علماء السلف أن سليمان لما مات كتبت الشياطين كتب سحر وكفر وجعلتها تحت كرسيه وقالوا كان سليمان يستخدم الجن بهذه فطعن طائفة من أهل الكتاب في سليمان بهذا وآخرون قالوا لولا أن هذا حق جائز لما فعله سليمان فضل الفريقان هؤلاء بقدحهم في سليمان وهؤلاء باتباعهم السحر فأنزل الله تعالى في ذلك قوله تعالى ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم الى قوله تعالى ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون بيّن سبحانه أن هذا لا يضر ولا ينفع إذ كان النفع هو الخير الخالص أو الراجح والضرر هو الشر الخالص أو الراجح وشر هذا إما خالص وإما راجح
والمقصود أن الجن إذا إعتدوا على الإنس أخبروا بحكم الله ورسوله وأقيمت عليهم الحجة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر كما يفعل بالإنس لأن الله يقول وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال تعالى يا معشر الجن والإنس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا ولهذا نهى النبي عن قتل حيات البيوت حتى تؤذن ثلاثا كما في صحيح مسلم وغيره عن أبي سعيد الخدري قال قال :رسول الله ان بالمدينة نفرا من الجن قد أسلموا فمن رأى شيئا من هذه العوامر فليؤذنه ثلاثا فان بدا له بعد فليقتله فإنه شيطان)٤٤
قال ابن تيمية أيضا (ومن كان يستعمل الجن فيما ينهى الله عنه ورسوله إما في الشرك وإما في قتل معصوم الدم أو في العدوان عليهم بغير القتل كتمريضه وإنسائه العلم وغير ذلك وإما في فاحشة كجلب من يطلب منه الفاحشة فهذا قد استعان بهم على الإثم والعدوان ثم إن استعان بهم على الكفر فهو كافر وإن استعان بهم على المعاصي فهو عاص إما فاسق وإما مذنب غير فاسق وإن لم يكن تام العلم بالشريعة فاستعان بهم فيما يظن أنه من الكرامات مثل أن يستعين بهم على الحج أو أن يطيروا به عند السماع البدعي أو أن يحملوه إلى عرفات ولا يحج الحج الشرعي الذي أمر الله به ورسوله وأن يحملوه من مدينة إلى مدينة ونحو ذلك فهذا مغرور قد مكروا به
وكثير من هؤلاء قد لا يعرف أن ذلك من الجن بل قد سمع أن أولياء الله لهم كرامات خوارق

٤٣ مجموع الفتاوى (١١/٣٣٠) في قاعدة في المعجزات والكرامات
٤٤ مجموع الفتاوى (١٩/٤٣) في باب إيضاح الدلالة على عموم الرسالة

للعادات وليس عندهم من حقائق الإيمان ومعرفة القرآن ما يفرق به بين الكرامات الرحمانية وبين التلبيسات الشيطانية فيمكرون به بحسب اعتقاده فإن كان مشركا يعبد الكواكب والأوثان أوهموه أنه ينتفع بتلك العبادة ويكون قصده الاستشفاع والتوسل، ممن صور ذلك الصنم على صورته من ملك أو نبي أوشيخ صالح فيظن أنه يعبد ذلك النبي أو الصالح وتكون عبادته في الحقيقة للشيطان قال الله تعالى : { ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون * قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون(٤٥

تسخير الجن في البناء والغوص

للجن قدرة على البناء والتشييد للأعمال الكبيرة والأبنية الشاهقة التي تشق على البشر إنجازها كما قال ابن كثير : وقوله جل جلاله : { والشياطين كل بناء وغواص } (ص:٣٧) أي منهم ما هو مستعمل في الأبنية الهائلة من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات إلى غير ذلك من الأعمال الشاقة التي لا يقدر عليها البشر)

قال الرازي : (هذه الآيات دالة على أن الشياطين لها قوة عظيمة وبسبب تلك القوة قدروا على بناء الأبنية القوية التي لا يقدر عليها البشر ،وقدروا على الغوص في البحار ، واحتاج سليمان عليه السلام إلى قيدهم)

فالجن لهم القدرة على الغوص في أعماق البحار واستخراج الجواهر واللآلي والكنوز الكامنة في أعماق المحيطات

تسخير الجن في السرقة والنهب وجلب المفقودات

أما استخدام الجن في أمور محرمة كنهب أموال الناس وترويعهم فهذا محرم، وإن كانت الوسيلة محرمة أو شركاً، فهو محرم، أو شرك بحسب الحال، وأكثر الذين يتعاملون مع الجن ويسخرونهم لخدمتهم في الواقع بعيدون عن الهدى، حائدون عن الصراط، مقارفون للكبائر، تاركون للصلوات أو مضيعون لها ، مجاورون للأقذار والنجاسات، كذابون أفاكون دجالون، يبتزون الأموال، ويتعاطون السحر ويتعاملون به، مع أن السحر كفر، ويستخدمون الطلاسم، والكلمات غير المعروفة ولا المفهومة، ومنهم من يذبح للجن القرابين، أو يقدم أي نوع من القرابين كما يأمره الجن إلى غير ذلك من الأمور المكفرة، ومن كان كذلك فإنه يجب الحذر منه، وعدم الذهاب إليه ، والواجب على أهل العلم و الدعوة والصلاح أن ينهوا هؤلاء وأمثالهم عن المنكر، وأن يقوموا بنصحهم وتوجيههم، فإن رجعوا إلى الحق وابتعدوا عن المنكر فحسن، وإلا وجب رفع أمرهم إلى من يستطيع منعهم وكف شرهم.

وأما تسخير الجن لجلب المفقودات أو الكشف عن مكان المفقودات وإحضارها فهو أمر ممكن من حيث قدرة الجن على الوصول إلى الأشياء البعيدة كما كان في قصة سليمان عليه السلام حين أراد جلب عرش بلقيس . وهو ممكن كما في الحصول على المعلومات عن الأشياء المطلوبة كما هو الحال عند الكاهن والعرافين ففي الحديث عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاسٌ عَنْ الْكُهَّانِ فَقَالَ : لَيْسَ بِشَيْءٍ فَقَالُوا :يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَا أَحْيَانًا بِشَيْءٍ فَيَكُونُ

---

٤٥ (انظر كتاب أولياء الرحمن لابن تيمية (١/١٥١

حَقًّا فَقَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ :(تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنْ الْحَقِّ يَخْطَفُهَا مِنْ الْجِنِّيِّ فَيَقُرُّهَا فِي أُذُن وَلِيِّه فَيَخْلِطُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَة) ٤٦

فالكهان والسحرة يسخرون الجن لجلب المعلومات عن الأشياء المفقودة ، ولذلك يكثر ذهاب كثير من الجهلاء و ضعاف الإيمان إتيان الكهان والعرافين حتى شدد النبي صلى الله عليه وسلم النكير في ذلك فقال في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد)٤٧

والكهانة نوع من تسخير الجن ، والمسّ نوعان : نوع يطلب فيه الإنس الجن ونوع يقع فيه العكس ويكون الأول نتيجة لرغبة بعض المغامرين في الاتصال بالجن طلباً للشهرة أو المال فيبحث عن الطرق الموصلة إليهم ويقرأ الكتب الخاصة بذلك والطلاسم اللازمة للاتصال بعالم الجن فيحصل له المسّ بحضور الجن على جسده وتسلطهم عليه واستمتاعهم به واستمتاعه بهم ومن أمثلة ذلك ما يعرف بالزار وهو عبادة للجنّ والتقرب إليه بالمعاصي وطاعته في معصية الله، وكثيراً ما تقع فيه النساء ويقمن بالاحتفال بالجنّ والذبح للشياطين والتقرب إليهم بالمعاصي كشرب الخمر والدخان وشرب الدم وأكل الميتة ولبس زي الرجال تشبها بهم .وينتهي الأمر بهؤلاء المسوسين إلى العمل بالكهانة والعرافة

وفي الحديث عن عَبْد اللَّه بْن عُمَرَ قَالَ مَا سَمِعْتُ عُمَرَ لِشَيْءٍ قَطُّ يَقُولُ إِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذَا إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ بَيْنَمَا عُمَرُ جَالِسٌ إِذْ مَرَّ بِه رَجُلٌ جَمِيلٌ فَقَالَ لَقَدْ أَخْطَأَ ظَنِّي أَوْ إِنَّ هَذَا عَلَى دِينه فِي الْجَاهِلِيَّة أَوْ لَقَدْ كَانَ كَاهِنَهُمْ عَلَيَّ الرَّجُلَ فَدُعِيَ لَهُ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ اسْتُقْبِلَ بِه رَجُلٌ مُسْلِمٌ قَالَ فَإِنِّي أَعْزِمُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي قَالَ كُنْتُ كَاهِنَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّة قَالَ فَمَا أَعْجَبُ مَا جَاءَتْكَ بِه جِنِّيَّتُكَ قَالَ بَيْنَمَا أَنَا يَوْمًا فِي السُّوقِ جَاءَتْنِي أَعْرِفُ فِيهَا الْفَزَعَ فَقَالَتْ أَلَمْ تَرَ الْجِنَّ وَإِبْلَاسَهَا وَيَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ إِنْكَاسِهَا وَلُحُوقَهَا بِالْقِلَاصِ وَأَحْلَاسِهَا قَالَ عُمَرُ صَدَقَ بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ عِنْدَ آلِهَتِهِمْ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ بِعِجْلٍ فَذَبَحَهُ فَصَرَخَ بِه صَارِخٌ لَمْ أَسْمَعْ صَارِخًا قَطُّ أَشَدَّ صَوْتًا مِنْهُ يَقُولُ يَا جَلِيحْ أَمْرٌ نَجِيحْ رَجُلٌ فَصِيحْ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَوَثَبَ الْقَوْمُ قُلْتُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَعْلَمَ مَا وَرَاءَ هَذَا ثُمَّ نَادَى يَا جَلِيحْ أَمْرٌ نَجِيحْ رَجُلٌ فَصِيحْ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقُمْتُ فَمَا نَشِبْنَا أَنْ قِيلَ هَذَا نَبِيٌّ)٤٨

فالعلاقة بين الإنس والجن في العرافة والكهانة غير مشروعة ، فمن زعم أن له علاقة بالجنّ فهي علاقة مع الشياطين ، وليس لها ما يسندها من حجة شرعية ، فمن استكثر منهم أو استمتع بهم فيناله قوله تعالى: {وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الأِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الأِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ} (الأنعام:١٢٨)

تسخير الجن في التنويم المغناطيسي وتحضير الأرواح

ومن أمثلة المس أيضاً ما يعرف بالتنويم المغناطيسي وتحضير الأرواح حيث يقوم بعض السحرة

٤٦ رواه البخاري في كتاب الطب باب الكهانة برقم (٥٣٢٠)

٤٧ رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرطهما و في صحيح الترغيب والترهيب للألباني برقم ٣٠٤٧ - (صحيح)

٤٨ في صحيح البخاري كتاب المناقب إسلام عمر بن الخطاب برقم ٣٥٧٧

بإدخال الجن في أبدان الناس بطرق السحر المعروفة من استخدام الطلاسم والمواد التي تجلب الشياطين ، فينطق الجنّ على ألسنتهم بزعم أن هذه روح فلان قد حضرت على فلان.
قال حاجي خليفة في كشف الظنون :
(علم استنزال الأرواح واستحضارها في قوالب الاشباح) وهو من فروع علم السحر واعلم ان تسخير الجن أو الملك من غير تجسدها وحضورها عندك يسمى علم العزائم بشرط تحصيل مقاصدك بواسطتها واما حضور الجن عندك وتجسدها في حسك يسمى علم الاستحضار ولا يشترط تحصيل مقاصدك بها ٤٩
وفي تحضير الأرواح يعتمد بعضهم على كوب صغير أو فنجان أو حروف قد رسمت فوق منضدة وتتكون إجابات الأرواح المستحضرة على الأسئلة الموجهة لهم من مجموع الحروف بحسب ترتيب تنقل الكوب أو الفنجان فيها ومنهم من يعتمد على طريقة السلة، يوضع في طرفها قلم يكتب الإجابات على أسئلة السائلين، فلا شك أن المحضر واحد من خدام الشيطان الذين يتقربون إليهم بما يحبون أو يكتب حروفًا غير مفهومة تحتوي على شرك أو دعاء لغير الله فتجيبه الجن ويسمع كلامها الحاضرون والغالب أنه يحضر شخصًا ضعيف العقل والدين قليل الاهتمام بالذكر والدعاء حتى يلابسه الجني ويتكلم على لسانه ولا يفعل ذلك إلا السحرة والكهنة ونحوهم
وقال البروفيسور أحمد شوقي إبراهيم :
(كل من التنويم المغناطيسي وتحضير الأرواح كان معروفا لدى المصريين في عصر الفراعنة والآشوريين والاغريق وكذلك الهنود.. والخلاصة أن الوسيط يكون تحت سيطرة منومه وسلطانه ويسمعه أصواتا لا وجود لها ومناظر غير موجودة في عالم الحقيقة ويتعطل عمل الحواس لدى الإنسان الوسيط) ٥٠

السحر وتسخير الجن

السحر هو التأثير الخفي القوي. وهو علم من علوم الشياطين يعلمونها أعوانهم من الناس لإيقاع الشر والضرر والفتنة بين الناس، فيفرقون به بين المتحابين ويجلبون الأمراض والوساوس للناس فيقع السحر بجميع أنواعه من صرف وعطف وتخييل وتمريض.
ولا تصح نسبة السحر لسليمان عليه السلام كما يزعم اليهود والسحرة، ودسوا ذلك في كتب التراث الإسلامي عبر الإسرائيليات ونحوها حتى اشتهر بين الناس ما يُعرف بخاتم سليمان، فهو من الكذب والبهتان الذي نفاه الله تعالى في القرآن الكريم كما في قوله تعالى:
{ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ

---

٤٩ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للعلامة المولي مصطفى بن عبد الله (القسطنطيني الرومي الحنفي الشهير بالملا كاتب الجلبي والمعروف بحاجي خليفة ١٠١٧-١٠٦٧هـ طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان بتاريخ ١٤١٣-١٩٩٢ (١/٨٠
٥٠ الانسان وعالم الجن الأستاذ الدكتور أحمد شوقي إبراهيم زميل كلية الأطباء بلندن مطبعة نهضة مصر الطبعة الثالثة ٢٠٠٥مصفحة ١٧٥-١٧٦

اللَّه وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} (البقرة:١٠٢)
فمذهب أهل السنة وجمهور علماء الأمة إثبات السحر وأنه له حقيقة كحقيقة غيره من الأشياء وقد ذكره الله تعالى في كتابه وذكر أنه مما يتعلم، وذكر ما فيه إشارة إلى أنه مما يُكفر به، وأنه يفرق بين المرء وزوجه، وهذا كله لا يمكن فيما لا حقيقة له.
قال القرطبي في تفسيره: «قوله تعالى: { وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ } تبرئة من الله لسليمان، ولم يتقدم في الآية أن أحداً نسبه إلى الكفر، ولكن اليهود نسبته إلى السحر، ولكن لما كان السحر كفراً صار بمنزلة من نسبه إلى الكفر. { وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ }؛ فأثبت كفرهم بتعليم السحر. والسحر حقّ وله حقيقة يخلق الله عنده ما شاء... ثم من السحر ما يكون كلاماً يحفظ، ورقى...، وقد يكون من عهود الشياطين، ويكون أدوية وأدخنة وغير ذلك. وقالت طائفة: ذلك خرج على الأغلب، ولا ينكر أن السحر له تأثير في القلوب، بالحبّ والبغض وبإلقاء الشرور حتى يفرق الساحر بين المرء وزوجه، ويحول بين المرء وقلبه، وذلك بإدخال الآلام وعظيم الأسقام، وكل ذلك مدرك بالمشاهدة وإنكاره معاندة، والحمد الله »[51]

تسخير الجن في علاج المرضى

ظهر في هذه الأيام بعض من كان يرقي بالأدعية والرقية الشرعية بتلاوة القرآن – ظهر- من يدّعي أنه يستعين بالجن المسلمين ، وليس الكفرة من الجن ، لمساعدة من يحتاج للمساعدة وصار هؤلاء يفعلون ذلك معتقدين أنه أمر مباح ، مع أنهم يعتقدون أن استخدام كفار الجن لا يجوز وأنه من الشعوذة وصنيع السحرة ، لكنهم لبعض الشبه ظنوا جواز مثل هذا النوع من الاستعانة ، لذا لا بد من بيان الحكم في هذه المسألة ليهلك من هلك عن بينة
إن الاستعانة بالجن المسلمين نوع من الاستمتاع المذكور في قوله تعالى : { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ الإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِيَ أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاءَ اللّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ } (١٢٨) سورة الأنعام ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى[52]: (قال غير واحد من السلف : أي كثير ممن أغويتم من الإنس وأضللتموهم ، قال البغوي : قال بعضهم : استمتاع الإنس بالجن ما كانوا يلقون لهم : من الأراجيف والسحر والكهانة وتزيينهم لهم الأمور التي يهيئونها ويسهل سبيلها عليهم ، واستمتاع الجن بالإنس طاعة الإنس لهم فيما يزينون لهم من الضلالة والمعاصي ، قال محمد بن كعب : هو طاعة بعضهم لبعض وموافقة بعضهم بعضا ، وذكر ابن أبي حاتم عن الحسن البصري ، قال : ما كان استمتاع بعضهم ببعض إلا أن الجن أمرت وعملت الإنس ، وعن محمد بن كعب قال : هو الصحابة في الدنيا ، وقال ابن السائب : استمتاع الإنس بالجن استعاذتهم بهم ، واستمتاع الجن بالإنس أن ما قالوا : قد أسرنا الإنس مع الجن حتى عاذوا بنا فيزدادون شرفا في أنفسهم وعظما في نفوسهم ، وهذا كقوله :{ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ

51 الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٤٣/٢)
52 مجموع الفتاوى ١٣-٨٠

برجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا] (٦) سورة الجن. وَقَالَ ابن تيمية : (الاستمتاع بالشيء) هو أن يتمتع به فينال به ما يطلبه ويريده ويهواه ، ويدخل في ذلك استمتاع الرجال بالنساء بعضهم ببعض كما قال :[فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً] (٢٤) سورة النساء ، ومن ذلك الفواحش كاستمتاع الذكور بالذكور والإناث بالإناث ، ويدخل في ذلك الاستمتاع بالأموال كاللباس ومنه قوله :[وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ] (٢٣٦) سورة البقرة ، وفي (الجملة) استمتاع الإنس بالجن والجن بالإنس يشبه استمتاع الإنس بالإنس قال تعالى : [الأَخِلَّاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ] (٦٧) سورة الزخرف ، وقال تعالى :[وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ] (١٦٦) سورة البقرة ، قال مجاهد : هي المودات التي كانت لغير الله وقال الخليل : [وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ] (٢٥) سورة العنكبوت.

وتارة يخدم هؤلاء لهؤلاء في أغراضهم ، وهؤلاء لهؤلاء في أغراضهم ، فالجن تأتيه بما يريد من صورة أو مال أو قتل عدوه ، والإنس تطيع الجن فتارة تسجد له وتارة تسجد لما يأمره بالسجود له ، وتارة تمكنه من نفسه فيفعل به الفاحشة ، وكذلك الجنّيات منهن من يريد من الإنس الذي يخدمه ما يريد نساء الإنس من الرجال ، وهذا كثير في رجال الجن ونسائهم ..

يقول ابن تيمية :(ومن استمتاع الإنس بالجن استخدامهم في الإخبار بالأمور الغائبة كما يخبر الكهان ، فإن في الإنس من له غرض في هذا ، لما يحصل به من الرياسة والمال وغير ذلك ، فإن كان القوم كفاراً كما كانت العرب لم تبال بأن يقال : إنه كاهن كما كان بعض العرب كهانا ، وقدم النبي - صلى الله عليه وسلم - المدينة وفيها كهان ، وكان المنافقون يطلبون التحاكم إلى الكهان وكان أبو أبرق الأسلمي أحد الكهان قبل أن يسلم ، وإن كان القوم مسلمين لم يظهر أنه كاهن ، بل يجعل ذلك من باب الكرامات وهو من جنس الكهان ، فإنه لا يخدم الإنسي بهذه الأخبار إلا لما يستمتع به من الإنسي بأن يطيعه الإنسي في بعض ما يريده ، إما في شرك وإما في فاحشة وإما في أكل حرام وإما في قتل نفس بغير حق.

فالشياطين لهم غرض فيما نهى الله عنه من الكفر والفسوق والعصيان ، ولهم لذة في الشر والفتن يحبون ذلك وإن لم يكن فيه منفعة لهم ، وهم يأمرون السارق أن يسرق ويذهبون إلى أهل المال فيقولون : فلان سرق متاعكم ا.هـ.

قال الله تعالى : [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ] (٢١) سورة النور ، فأخبر الله تعالى أن الشياطين يتدرجون بالعبد شيئاً فشيئاً إلى أن يقع بالمعصية ، فلا يزالون به حتى يقع في الشرك.

وهذا المسمى استعانة بالجن المسلمين ضرب من ضروب الاستدراج ، فهم أنواع من الشياطين يستدرجون أولئك بزعمهم أنهم مسلمون ، وأنهم لا يريدون سوى إعانة هذا (الذي نذر نفسه لعلاج الناس !!) ، فيطلعونه على ما يعلمون ويخفى على صاحبهم ، حتى إذا استحلى هذا النوع من المعرفة ، وذاق هذا الطعم من الخصوصية ، وعسر عليه أن ينفك مما عرف به بين الناس ، حين ذلك تستولي عليه الشياطين حقاً ، لتملي عليه ما تقصده في الأصل من الاستمتاع الذي هو من صور الشرك كالسجود أو الذبح أو غير ذلك.

ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

استعان بقوة مسلمي الجن مع أن الله عز وجل قال : { وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ } (٦٠) سورة الأنفَال ، فهذا أمر بالإعداد للجهاد ، فكل ما يمكن الإعداد به فهو مما تشمله الآية بالأمر ، ومعلوم أن الاستعانة بالجن في مثل معارك المسلمين من أعظم الإعداد ، فلو لم يكن منهم إلا نقل المعلومات عن العدو لكان ذلك من أعظم أسباب القوة, ومع هذا كله فلم يُنقل عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في غزوة واحدة ، ولا في بعثٍ أو سرية أنه استعان بالجن المسلمين. بل إنه في غزوة الخندق في ليلة باردة رغب عليه الصلاة والسلام في التعرف على أحوال الكفار ، فلم يجد إلا أن ينتدب من أصحابه من يأتيه بخبرهم ، وقد كرر عليهم الطلب فلم يقم أحد ، حتى أمر حذيفة - رضي الله عنه - بأن يأتيه بالخبر ، قال حذيفة : فلم أجد بدا إذ دعاني باسمي أن أقوم ، وذلك لشدة الأمر في تلك الليلة بين الخوف والبرد.

فلو كانت الاستعانة بالجن المسلمين جائزة لكانت تلك الليلة من أعظم أوقات الحاجة ، إن لم تكن ضرورة ، فما كان على النبي - صلى الله عليه وسلم - إلا أن يدعو جنياً ممن أسلم على يديه ليأتيه بالخبر في لحظة ، دون أن يشق على أصحابه ، فدل على أن الاستعانة بهم أصلاً غير واردة بل هي ممنوعة.

ومن المعلوم أن قرين النبي - صلى الله عليه وسلم - قد أسلم كما ثبت في صحيح مسلم ، ومع ذلك لم يُنقل عنه أبدا أنه استعان في شيء.

وكذلك ثبت أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد سُحر كما جاء في الصحيحين ، ولم يستعن بالجن المسلمين في معرفة السحر ، بل إنه لم يعرف أنه في بئر ذي أروان حتى أخبره جبريل وميكائيل عليهما السلام.

ولا يقال : إن النبي - صلى الله عليه وسلم - ترك الاستعانة بالجن المسلمين مع جواز ذلك ، لكونه منافياً ، لكمال التوكل كما في حديث السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب ، لأن الاستعانة بهم لو كانت جائزة لكانت من قبيل أمره عليه الصلاة والسلام لبعض أصحابه لقضاء بعض حاجته ، أو كأمره حذيفة - صلى الله عليه وسلم - بأن يأتيه بخبر المشركين كما تقدم في الحديث السابق ، مما لا يعتبر منافياً لكمال التوكل ، فاما لم يحدث ذلك دل على أن الاستعانة بهم هي من قبيل الممنوع ، وليست من قبيل المأذون فيه.

وكذلك لم ينقل عن أحد من أصحابه - رضي الله عنهم - من هذه الاستعانة شيء وقد تقدم أن استخدام الجن خاص بسليمان - عليه السلام - فكأن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يشأ أن يتعدى إلى ما كان من خصوصيات نبي الله سليمان - عليه السلام - فكيف يستجيز المسلم لنفسه أن يقتحم ما وقف عنه النبي - صلى الله عليه وسلم -!!

إن الأخبار بالمغيبات - ولو كان غيباً نسبياً وهو ما يخفى على أحد دون أحد - هو مجال للافتتان من قبل المتحدث بذلك ومن قبل المستمع ، وتهمة لمن تحدث بذلك أن يكون تلقاه بالسحر ، والمسلم مأمور بتجنب مواطن الفتن والشبه.

إن التعامل هنا إنما هو مع الجن ، وهو مجرد سماع كلام لا يمكن التأكد من خلاله من شخصية المتكلم ، ومن ثم اليقين بأنه مسلم حقاً ، أو هي مجرد دعوى ، وتلبيس وخداع ..

إن فتح هذا الباب يورث التلبيس على الناس والتشويش عليهم من حيث اختلاط المستعين بالجن المسلمين بالآخر المستعين بغير المسلمين ، ثم لا يجد الناس فرقاً بينهم وبين السحرة

والكهنة والمشعوذين.
أنه ما من أحد يخدم أحداً إلا ويأخذ مقابل ذلك منفعة أو يطمع في ذلك ، فَلِمَ يخدم الجن المسلمون هذا الشخص المستعين بهم ؟ فهل يعقل أنهم يفعلون ذلك احتساباً ، وهم يعلمون أن صاحبهم يتقاضى على ذلك أجراً وعمولة ؟! بل حتى لو لم يأخذ شيئاً فهم يعلمون أن فعله ذلك سيجعل له مكانة ، ويصبح ممن يقصده الناس ، فهم مع هذا لن يرضوا إلا بمصلحة يجدونها ، فما المصلحة التي يستفيدها الجني من الإنسي في هذه الحال ، وقد تقدم من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية ما يوضح أن الجني لا يخدم الإنسي إلا بما ينتفع به.
أن تحضير هؤلاء الجن من قبل المستعين بهم لا يتم إلا بنوع من التمتمات ، وهذا الفعل المشبوه ما الدليل عليه ؟ وأي فرق بينه وبين لسحرة والمشعوذين ؟
إن من جوّز الاستعانة بالجن المسلمين قد يلزمه تجويز الاستعانة بالجن غير المسلمين ، فإذا كانت الاستعانة بالجن كالاستعانة بالإنس فلا فرق بين الكافر والمسلم ما دام أن الحاجة المقصودة مباحة ، كما يستعين المسلم بالكافر في المباحات ، فمن قال بجواز ذلك فقد فتح بابا من الشر كبيرا وأعان على هدم الإسلام

من أشهر كتب السحر وتسخير الجن

من كتب تسخير الجن (الشامل في تسخير الجن.للطبسي) وهو كتاب كبير يذكر فيه كيفية تسخير الجن، ولكل واحد من رؤسائهم طريق من الطرق يذكر في ذلك الكتاب، وحاصله أنه يذكر عزائم وشرائطها ويقول: من أتي بها على هذا الوجه سلط الله تعالى عليهم ناراً تحرقهم، ولا يندفع عنهم إلا بالإجابة وهذا الكتاب غير مطبوع ولم أعثر له على أثر ولكن القزويني أشار إليه في آثاد البلاد وأخبار العباد .٥٣
وقال ابن النديم :(الكلام على الشعبذة والطلسمات والنيرنجات اول من لعب بالشعبذة في الاسلام، عبيد الكيس، وآخر يعرف بقطب الرحا.ولهما في ذلك عدة كتب منها ، كتاب الشعبذة، لعبيد الكيس. وكتاب الخفة والدك والقف، لقطب الرحا. وكتاب بلع السيف والقضيب والحصى والسبح واكل الصابون والزجاج و كتاب المخرقة، لعبيد الكيس.و كتاب الجامع في النيرنجات والخواص لمنصور كتاب هرمس في النشر والتعاويذ والعزائم. وكتاب الهاريطوس من نيرنجات الاشجار والثمار والادهان والحشائش.وكتاب فريقوينوس ؟ في الاسماء والحفظة والتمائم والعوذ من حروف الشمس والقمر والنجوم الخمسة واسماء الفلاسفة. وكتاب فريقوينوس ؟ في الخواص. وجزأه ثلاثة اجزاء.)
وهناك كتب منتشرة بين العوام منسوبة إلى بعض علماء المسلمين كالغزالي والسيوطي وغيرهما يجب أن يحذرها المسلمون .
والله المستعان

---

٥٣ (انظرآثار البلاد وأخبار العباد للقزويني (١٦٦/١

المراجع

القرآن الكريم
التفسير الكبير و مفاتيح الغيب لفخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر الرازي طبعة دار الكتب العلميةبيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤٢١هـ
جامع البيان عن تأويل آي القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر طبعة دار الفكر بيروت ١٤٠٥
الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي طبعة دار الشعب القاهرة
تفسير القرآن العظيم المؤلف : إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداءطبعة دار الفكر بيروت ١٤٠١
الدر المنثور . المؤلف : عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي الناشر : دار الفكر - بيروت ، ١٩٩٣
الجامع الصحيح . المؤلف : محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي الناشر : دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧
صحيح مسلم المؤلف : مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي
سنن أبي داود المؤلف : سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي الناشر دار الفكر تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد
الجامع الصحيح سنن الترمذي المؤلف : محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت
المجتبى من السنن المؤلف : أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي الناشر : مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦
سنن ابن ماجه المؤلف : محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني
الناشر : دار الفكر - بيروت
مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف : أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني الناشر : مؤسسة قرطبة - القاهرة الفهرست لابن النديم
آكام المرجان في أحكام الجان تأليف الشيخ الإمام العلامة بدر الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي المتوفى ٧٦٩هـ طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان بدون رقم وتاريخ
لقط المرجان في أحكام الجان للإمام جلال الدين السيوطي طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٩٨٦
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون للعلامة المولي مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي الشهير بالملا كاتب الجلبي والمعروف بحاجي خليفة ١٠١٧-١٠٦٧هـ طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان بتاريخ ١٤١٣
الانسان وعالم الجن الأستاذ الدكتور أحمد شوقي إبراهيم زميل كلية الأطباء بلندن مطبعة نهضة مصر الطبعة الثالثة ١٩٩٢
آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني
مجموع الفتاوى المؤلف : أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس
كتاب أولياء الرحمن وأولياء الشيطان المؤلف : أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس